المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية
ISSN: 2682-2865
The Online ISSN : 2682-4248

المجلد 02 / العدد: 03 (2020)، ص ص 241–271

الذكاء وعلاقة باكتساب اللغة لدى الطفل (التحضيري) دراسة ميدانية بمدينة باتنة

The relationship Between Intelligence and language acquisition among a child in preparatory stage
A field study in Batna

د/ فتيحة يحي [1]

[1] جامعة باتنة-١-،الجزائر

Mail: fatiha078@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/08/02 تاريخ القبول: 15 /09/ 2020

مستخلص البحث:

تعتبر مراحل نمو الطفل من المراحل الهامة لبناء شخصيته ومن بين هذه المراحل إلى جانب النمو النفسي والاجتماعي والانفعالي هناك مرحلتين مهمتين جدا في حياة الطفل هي النمو العقلي والنمو اللغوي حيث تعلم اللغة يعتبر من المفاتيح الهامة للمعرفة، فهي تفتح أمام الطفل آفاق واسعة وشاملة، وبالرغم من أهميتها بالنسبة للطفل إلا أن هناك عوامل تؤثر على هذه المرحلة أي تعلم اللغة واكتسابها والتي تعود إلى مكونات الاستعداد اللغوي للطفل ومن بين بينها الذكاء الذي يعتبر عامل مهم في تنمية الملكة اللغوية لعلاقته الوطيدة بها.

وهدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة الموجودة بين الذكاء وعملية اكتساب اللغة عند الطفل في المرحلة التحضيرية باستخدام الأداتين وهما: مقياس اللغة واختبار الذكاء على خمس حالات في المرحلة التحضيرية.

الكلمات المفتاحية: الذكاء؛ اكتساب اللغة؛ الطفل في المرحلة التحضيرية.

Abstract:

The stages of a child's development are important in building his personality. The psychological, social and emotional developmental aspects are very important in a child's life. In addition, The mental and language developments where learning the language is one of the important keys to knowledge, despite its importance for the child, there are factors that affect this stage, that is, learning the language and its acquisition, which are due to the components of the child's linguistic readiness, as the intelligence, which is an important factor in the development of the linguistic ability.

This study aimed to identify the relationship between intelligence and the language acquisition process among a child in the preparatory stage using two tools: the language acquisition questionnaire and the intelligence test on five cases in the preparatory stages.

Key words: Intelligence; Language Acquisition; Child in the preparatory stage

مقدمة :

يمثل الدماغ الإنساني الجزء الأساسي في الجهاز العصبي المركزي فهو في غاية التعقيد من حيث التراكيب ويعمل في غاية الدقة والكفاءة ،وتفيد أبحاث الدماغ أن تطور الدماغ يشهد "فترات حرجة " أو ما يسمى نوافذ فرص Windows oppownity وفيها يكيف الدماغ نفسه ليطور مهارات خاصة من بينها مهارة اللغة التي تعتبر أساس الحضارة البشرية وتمثل الوسيلة الرئيسية التي تتواصل بها الأجيال وعن طريقها تنتقل الخبرات والمنجزات الحضارية لمختلف صورها .

من المسلم به أن اللغة تعتبر أهم وسيلة لاتصال وتكيف الفرد والبيئة التي يعيش فيها وان كل حرمان سواء كان جزئيا أو كليا من هذه الوسيلة يترتب عليه نتائج وخيمة على حياة الفرد واندماجه في المجتمع ، إلى جانب المهارة اللغوية هناك مهارة أخرى تعتبر من العمليات البالغة الأهمية التي يتمتع بها الدماغ وتدخل في مجمل القدرات الذهنية العالية للدماغ والجانب الهام من وظائف تلك القدرات الذكاء والذي يعتبر جانب هام من الجوانب الشخصية الإنسانية و مرتبطة بروابط ذهنية معينة وهو يشكل جانب من وظائف الدماغ العليا .

هنا يلعب الذكاء دورا كبيرا وهام في عملية اكتساب اللغة عند الطفل، حيث يتمنك الطفل من اكتساب إمكانيته اللغوية من التعبير والإفصاح عن الواقع و من البلوغ بصفة متدرجة إلى لغة الراشد ومن جهة أخرى تلعب اللغة دورا هاما في تنمية الذكاء عند الطفل ، حيث أنها تساعد الطفل على تصنيف إدراكاته وتثبيتها.

نظرا للعلاقة الوطيدة بين الذكاء واللغة ، فان الذكاء يترك حسب درجته نتائج محسوسة على تطور اللغة ، فالطفل الضعيف في القدرات العقلية (الذكاء) لا يستطيع التوصل إلى الحلول السريعة وكذلك لا يستطيع تصنيف إدراكاته وكذلك لا يستطيع التصرف بالتصرف الصحيح والمناسب في المواقف التي تواجهه .

ونظرا لأهمية الموضوع تتمثل أهمية الدراسة في التعرف على العلاقة بين الذكاء واكتساب اللغة عند الطفل، وتناولت الدراسة بعض المتغيرات الهامة ذات الصلة بالطفل وهي اللغة والذكاء، حيث إن اللغة بالنسبة للمجتمع بمثابة القلب من الجسم البشري لها أهمية كبيرة في المجتمعات البشرية، فلا نستطيع تصور عالما بشريا بدون وجود اللغة. فاللغة هي أهم العناصر التي يتكون منها دستور مجتمع معين ، وهي أرقى وسائل الاتصال بين البشر وأداة لا غنى للتفاهم والتواصل، وهي التي تتحطم في سلوك أفراده اللغوي وغير اللغوي إلى حد بعيد ،وهي بالنسبة للفرد جزء لا يتجزأ من كيانه ، اكتسبها منذ الطفولة المبكرة جدا وأصبح يستخدمها كما يستخدم الهواء الذي يتنفسه.

ويعد الذكاء نعمة من نعم الله الكثيرة التي أنعمها على الإنسان، فالإنسان بدون الذكاء لا يستطيع أن يدرك ما بين الأشياء والألفاظ، والأعداد والعلاقات ولا يستطيع الابتكار وحسن التصرف لبلوغ أهدافه ، كذلك يكون أضعف على التبصر في عواقب أعماله، ولا يكون عنده صفة التكيف العقلي للمشاكل ومواقف الحياة الجديدة ، لا يستطيع الاستفادة من الخبرات السابقة ...الخ؛ لأن الذكاء يلعب دورا هاما في قدرة الفرد على إدراك ما بين الأشياء و الألفاظ و الأعداد والعلاقات وكذلك تعلم اللغة، كما تظهر هذه الأهمية فيما سنقدمه للمعلمين والآباء خاصة من معلومات في كيفية تنمية ذكاء الأطفال وتنمية القدرات اللغوية في مرحلة من مراحل سنهم. وذلك من أجل تعليم صحيح للغة، بحيث يواكب مستويات النمو عنده ويراعي شروطه المتمثلة في كون الفهم الدقيق للنمو عند الطفل في مرحلة من مراحل عمره وعلاقة ذلك بالنمو العقلي ثم الاستيعاب المتعمق للتفاعل الحاصل بين ذات الطفل الواعية ووسطه اللغوي ودوره في

تطوير وصقل بنيته العقلية. وتتمثل أهداف الدراسة في معرفة ما إذا كانت هناك علاقة بين الذكاء واكتساب اللغة عند الطفل وكيف يتدخل الذكاء في تنميتها، ومعرفة ما إذا كان للذكاء دور في اكتسابها أو العكس، كذلك معرفة ما إذا كان هناك علاقة طردية بينهما. ومن خلال استخدام الأداتين مقياس اللغة (Rondal J.A) واختبار الذكاء (إجلال محمد سري) توصل الباحثان إلى النتائج التالية: وذلك بعد التحليل ومقارنة مقياس اللغة باختبار الذكاء أثبتت النتائج أن هناك علاقة بين الذكاء واكتساب اللغة وبصورة خاصة الذكاء اللفظي. حيث أنه كلما كان الذكاء مرتفع أو منخفض إلا وكان المستوى المعجمي له دلالة. مع وجود حالة خاصة لم تثبت العلاقة بين اللغة والذكاء اللفظي. وعليه فقد ثبت صحة الفرضية العامة التي تنص على أن هناك علاقة طردية بين اللغة والذكاء، أما بالنسبة للفرضيات الجزئية فقد أثبتت الدارسة الميدانية أن الذكاء له دور في اكتساب اللغة عند الطفل وكما أوضحت أن للذكاء اللغوي علاقة في اكتساب اللغة عند الطفل.

إشكالية الدراسة:

ينمو الإنسان ويتطور عبر مراحل متداخلة ومكملة لبعضها البعض، حيث يولد ضعيفا معتمدا على الآخرين في كل شيء وهو طفل صغير، ثم يشتد عوده ويقوى ويستقل ويعتمد على ذاته وهو راشد، حيث تعتبر الطفولة بمراحلها من المحطات المهمة جدا التي يمر بها هذا الراشد، ومن بين هذه المراحل مرحلة الطفولة الأولى التي يطلق عليها أيضا الطفولة المبكرة حتى تمتد من نهاية الرضاعة إلى الدخول المدرسي ويستمر النمو فيها في سرعته، لكن ليس بالدرجة التي كان عليها في المرحلة السابقة. بيد أن النمو اللغوي يزداد بسرعة فائقة حيث تعبر اللغة الملكة الإنسانية المتمثلة في نظام من العلامات المستعملة من طرف جماعة إنسانية ما وهي عبارة عن إنتاج نشاط عصبي مركب الذي يسمح من خلاله بحالة عاطفية أو نفسية معينة بالتعبير وذلك من خلال أصوات، رموز كتابية أو إشارات (حولة، ٢٠٠٧، ص ١٥). حيث يمثل النمو اللغوي لطفل هذه المرحلة أسرع حالات النمو المختلفة وأكثرها تحصيلا وتعبيرا وفهما وتشكلا في حد ذاته للطفل في تمكنه من التعبير عن ذاته والتوافق الشخصي والاجتماعي والنمو النفسي والعقلي. حيث يتميز النمو اللغوي لهذه المرحلة بكل من زيادة كبيرة للمفردات والصفات وقواعد اللغة كالجمع والمفرد والأمثلة الكثيرة التي يكتسبها ويتبادل الحديث

بها مع الكبار، ووصف الصور وصفا بسيطا والإجابة على الأسئلة التي تتطلب إدراك علاقة (ملحم، ٢٠٠٤، ٢٥٤/٢٥٣). وهناك العديد من العوامل التي تؤثر في اكتساب اللغة لطفل هذه المرحلة وحسب الدراسات لكل من "دولارد وميهلر" أن أهمية التعلم في اكتساب اللغة عند الطفل تقوم على المفاهيم الأساسية لنظرية التعلم بصفة عامة مثل الارتباط، الإثابة، التعزيز، التعميم،والممارسة والدافعية.كما تشير دراسات أخرى كدراسة "بياجي" التي توصل فيها على أن أطفال الملاجئ (ملحم، ٢٠٠٤، ٢٥٤). ويعبر تعلم اللغة من مفاتيح المعرفة فهي تفتح آفاق واسعة وشاملة وبالرغم من أهميتها للطفل إذ تؤثر في تعلمها واكتسابها عوامل تتعود إلى مكونات الاستعداد اللغوي للطفل ومن بينها الذكاء والذي يعتبر عامل مهم في تنمية الملك اللغوية وكذا لعلاقته الوطيدة بها حيث يقول ابن الجوزي "أن وظيفة الذكاء هي سرعة الفهم" (عشوي، ٢٠٠٣ ، ص١٠٤)، وأما كالفن فيرى أنها " القدرة على التعلم" (عبد الخالق، ٢٠٠٨، ص ٣١٢)، ويرى سبيرمان تشارلز أن "الذكاء قدرة فطرية عامة تؤثر في جميع أنواع النشاط العقلي مهما اختلف هذا النشاط وشكله (الوافي، ٢٠٠٧ ، ص٢١٣) . ولقد تتطرق بعض الدراسات رغم أنها قليلة إلى هذين المتغيرين ومن بينها دراسة عبد السلام زهران وآخرون وهي دراسات تقنية عن نمو اللغة عند الطفل حيث أثبتت أن النمو اللغوي يرتبط بالذكاء، ويشير ماركتي إلى أن العلاقة بين عدد المفردات والعمر العقلي إيجابية وثابتة وأن معامل الارتباط يساوي (٠,٩٦)والطفل الذكي يستعمل ويميز كلمات أكثر من الطفل متوسط الذكاء (زهران، ٢٠٠٧، ص٢٠١) وانطلاقا من هذا وسعيا منا لمحاولة لما لمتغير الذكاء من أثر في اكتساب اللغة لدى الطفل ارتأينا طرح التساؤل التالي الذي يعبر عن إشكالية البحث: علاقة الذكاء باكتساب اللغة عند أطفال المرحلة التحضيرية.

وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات التالية :

- هل توجد علاقة طردية بين الذكاء واكتساب اللغة عند الطفل ؟
- هل الذكاء هو الذي يساعد في اكتساب اللغة عند عينة الدراسة؟
- هل الذكاء اللغوي هو الذي يساعد الطفل في اكتساب اللغة؟

الفرضيات:

- توجد علاقة طردية بين الذكاء واكتساب اللغة عند الطفل.
- الذكاء هو الذي يساعد في اكتساب اللغة عند عينة الدراسة.
- الذكاء اللغوي هو الذي يساعد الطفل في اكتساب اللغة.

أولا : الذكاء:

١- تعريف الذكاء :

يذهب بنا الحديث في بادئ الأمر إلى أن تعريف الذكاء لا يزال موضع خلاف بين العلماء، غير أنهم يتفقون جميعا على الصفات التي تميز الشخص الذكي عن غير الذكي .

فالذكي حسب اعتقادهم يتميز بأنه **(الوافي ، ٢٠٠٧، ص ٢٠٧)** :

- أشد يقظة وأسرع في الفهم عن غيره .
- أقدر على التعلم وأسرع فيه وأقدر على تطبيق ما تعلمه لحل ما يعترضه من مشكلات .
- أقدر على إدراك ما بين الأشياء والألفاظ والأعداد من علاقات.
- أقدر على الابتكار وحسن التصرف لبلوغ أهدافه .
- أقدر على التبصر في عواقب أعماله .

يقول ابن الجوزي في كتابه ' الأذكياء ' في بيان معنى الذهن والفهم والذكاء : " حتى الذهن قوة النفس المهيأة المستعدة لاكتساب الآراء، وحد الفهم جودة التهيؤ لهذه القوة، وحد الذكاء جودة حدس من هذه القوة تقع في زمان قصير غير مقبل فيعلم الذكي معنى القول عند سماعه " **(عشوي ، ٢٠٠٣، ص ١٠٤)**

فيما يلي نعرض بعض تعاريف الذكاء وذلك حسب بعض الباحثين من ناحية الغاية والوظيفة .

- يعرفه ترمان لويس :" الذكاء هو القدرة على التفكير المجرد ، أي على التفكير بالرموز من ألفاظ وأرقام ، مجردة من مدلولاتها الحسية .

- أما "ستودارد" فيقول : أنه القدرة على القيام بأوجه من النشاط يتميز بما يلي؛ الصعوبة، التعقد، التجريد، التحرر الاقتصادي، الاندفاع والقيمة الاجتماعية، وظهور

الابتكارات، والاحتفاظ بهذه الجوانب تحت ظروف تتطلب تركيز الجهد ومقاومة العوامل الانتقالية .(الهنداوي وآخرون ، ٢٠٠٢ ، ص ٢١٢)

أما من حيث البناء فيعرفه كل من :

- بنيه ألفرد: " الذكاء يتألف من قدرات أربع هي : الفهم ، الابتكار ، النقد ، والقدرة على توجيه الفكر في اتجاه معين . "

أما سبيرمان تشارلز فيقول أن : " الذكاء قدرة فطرية عامة تؤثر في جميع أنواع النشاط العقلي مهما اختلف هذا النشاط وشكله " (الوافي ، ٢٠٠٧ ، ص ٢١٣)

ولقد قسم أيضا العلماء تعريف الذكاء إلى العام والخاص

- العام : ويتمثل في تعريف تين ، في كتابه عن الذكاء حيث قال : إن كلمة الذكاء تعني كل نوع من أنواع المعرفة مها كان أصلها ، من الإحساس أو الإدراك أو التداعي أو الذاكرة أو التخيل ...الخ ويقصد من هذا التعريف أن الذكاء هو الفهم العام .

- الخاص: وقد قسم التعريف الخاص إلى قسمين :

- التعريف العملي أو المباشر للذكاء :وهو القدرة على التلاؤم لحل المشاكل الجديدة والظروف الطارئة بتكيف الحركات والأفعال مع الحوادث الواقعية وصور الأشياء الخارجية وهو يمثل في المهارة والبراعة....الخ

- التعريف النظري للذكاء : وهو القدرة على التكيف والفهم وإدراك العلاقات المختلفة من تشابه واختلاف وغير ذلك من العلاقات ، بتكيف المعاني المجردة الموجودة في الذهن مع المواقف الراهنة (رحو ، ٢٠٠٥، ص ٢٢٨ /٢٢٩)

وأخيرا من التعريف السابقة نجد أن الذكاء يشمل كل الجوانب التالية (عبد الله ، ٢٠٠٠، ص ١٤١) :

- القاسم المشترك الأكبر بين العمليات العقلية جميعا بدرجات متفاوتة.

- الجانب المعرفي من الشخصية أي قدرة الشخص على التعرف على معالم البيئة.

- اكتشاف الصفات الملائمة للأشياء والأفكار الموجودة وعلاقتها ببعضها .

- القدرة على استنباط أفكار أخرى مناسبة إذا ما كان للشخص مشكلة تحتاج إلى أعمال الذهن .

- تكوين فرضي وليست وحدات أو أشياء ملموسة ومن ثم نجد ان التعرف عليه لا يأتي بشكل مباشر عن طريق نتائجه .

٢- عوامل الذكاء :

هناك أسئلة كثيرة طرحت في هذا الشأن ومها : هل الذكاء ناتج عن الوراثة وحسب أم أنه عائد الى الظروف المحيطة وحسب ، أم أنه حصيلة للتفاعل بينهما ؟. ولقد تطورت الأبحاث للوقوف على اي العاملين أشد تأثيرا على الذكاء من الآخر ، حيث كانت النقلة الأخيرة في البحث عمادها التساؤل عن كيف يتم التفاعل بين الوراثة والبيئة.

٢-١- عامل الوراثة : لقد اتجهت جهود الباحث لبيان أثر الوراثة في الذكاء بمقارنة قوة معاملات الارتباط لعلامات الذكاء التي يحصل عليها أفراد متفاوتون في درجة تشابهم في تكوينهم الجيني والبيئات التي تنشأ فيها ، ولقد انتهت هذه الدراسات الى ان العوامل الوراثية ترتبط بقوة بعلامات الذكاء ، حتى ان علامات الذكاء للتوائم المتماثلة الذين انفصلوا في تربيتهم منذ الولادة ارتبطت فيما بينهما ارتباطا ايجابيا قويا لا يقل عن (٦٠) ولقد خلص جنسن من دراسة واسعة قام بها عام (١٩٦٩) الى ما نسبته (٧٠%- ٨٠%) من الذكاء عائد الى الوراثة وان هناك فروقا في الذكاء لمصلحة البيض – أنظر الشكل (٠١) معاملات الارتباط

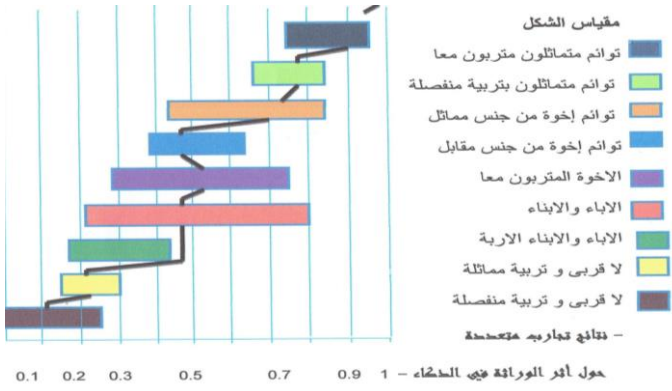

(الوقفي ، ٢٠٠٣، ص ٥٣١)

شكل (٠١): اثر الوراثة في الذكاء

٢-٢ عامل البيئة : لا ينظر أصحاب هذا الاتجاه ان الذكاء موروث لكن ذلك ليس إلا مجد بداية ، حيث كما نرث البنية الجسدية رغم انه يعتمد لحد كبير على مستوى الغذاء ، يقال أننا نرث قدرات عقلية معينة ، إلا أن تطور هذه القدرات نموها يعتمد

على ما نراه في البيئة حولنا منذ الولادة ، حيث يرى البعض أن تأثير البيئة يبدأ قبل الولادة ، وتشير عدة دراسات إلى أن غذاء الأم يؤثر على الذكاء .

٢-٣ بين الوراثة والبيئة : لقد وضعت دراسة جنسن السابقة موضع دراسة من طرف "جنكسن" وزملاؤه وانتهت هذه الدراسات من خلال مراجعتهم للدراسات السابقة بان الرقم الذي قدمه (جنسن) (٧٠ %، ٨٠ %) لأثر الوراثة في الذكاء مبالغ فيه ، وان أثر الوراثة يقع في نطاق ٤٥% حيث أطلقت على دراساته اسم " جنسن ونصف الحقيقة الخطر " ولقد تصدى أنصار البيئة أنصار الوراثة وذلك من التساؤل عل علل وجود معاملات الارتباط بين التوائم الغير المتماثلة أعلى من تلك التي تقوم بين الإخوة (الوقفي ، ٢٠٠٣، ص ٥٣٣/٥٣١) أنظر الشكل (٠٢):

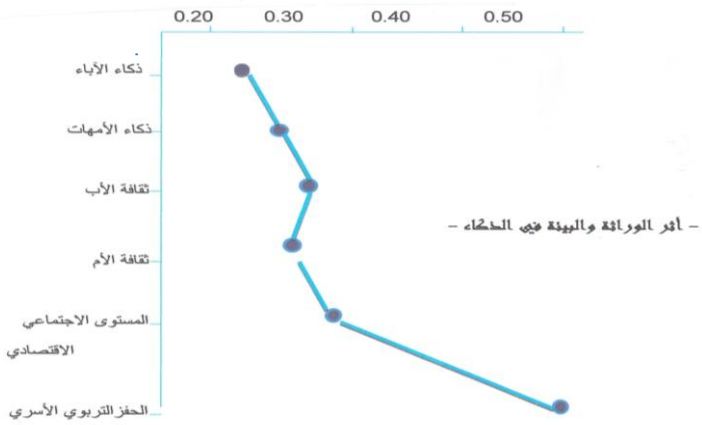

(الوقفي ، ٢٠٠٣، ص ٥٣٣/٥٣١)

شكل : (٢): يمثل اثر الوراثة والبيئة في الذكاء

ومن هذا نستخلص القول أن الذكاء طاقة فطرية تولد مع المرء ولكن هذه الطاقة لن تصل إلى تحقيق كل إمكانياتها إلا بالتربية والتدريب ، وعلى الطرف المقابل ، فان التربية ليس باستطاعتها أن تجعل الغبي ذكيا ، لكنها نستطيع أن تصل بالذكي إلى أقصى إمكانيات يستطيع الوصول إليها وفقا لطاقة الذكاء الفطرية الموجودة لديه (رحو ، ٢٠٠٥، ص ٢٤٧) واعتمادا على الدراسات السابقة ، يمكن الإجابة على السؤالين المهمين وهما : إلى أي حد يتأثر الذكاء بكل منهما ؟ وما هو الأثر النسبي لكل منهما ؟ وهي أقل قليلا مما حدده أنصار الوراثة (٨٠%). **(عبد الخالق ، ٢٠٠٢ ، ص ٣٣٥)**

٤-٢ العامل التربوي : ومع هذا التأكيد على أهمية المحيط في الذكاء تبرز أهمية التأكيد على مستوى التربوي للفرد، فقد لاحظ" نيومان "منذ (١٩٣٨م) أن ارتفاع المستوى التربوي لأحد التوأمين المتماثلين من الذين ربوا في بيئات مختلفة يستنتج فروقا أوسع في مستوى الذكاء، فمن بين تسعة عشر زوجا من التوائم درس ذكائهم اختلف(٥) أزواج منهم في مستواهم التربوي بواقع أربع سنوات دراسية أو أكثر وكان متوسط الفروق في ذكائهم ست عشر درجة **(الوقفي، ٢٠٠٣، ص ٥٣٤)**

٥-٢ العامل الأسري : تلعب البيئة الأسرية دورا هاما في مستوى الذكاء فقد ظهر من دراسة تتبعية لأطفال من جزر هاواي استمرت عشر سنوات أن الحافز التربوي يتلقاه الطفل في الأسرة يرتبط أكثر من غيره ببنية الذكاء بل لعله من أهم العوامل على العامل الوراثي المتمثل في ذكاء الأب أو الأم أنظر الشكل (٠٣) الذي يبين أن تفوق الحفز التربوي الناتج عن التشجيع الأسري بشكل خاص ومن البيئة بشكل عام على معدل ذكاء الأب والأم وثقافة كل منهما ولقد وصل معامل الارتباط بين ذكاء الأبناء والحفز التربوي ٠.٥٠ في حين أنه لم يتجاوز ٠.٢٧ مع ذكاء الأم ومثله تقريبا مع ذكاء الأب ولا شك مجمل الدراسات تشير إلى أهم العوامل البيئية الأسرية في نمو الذكاء **(الوقفي ، ٢٠٠٣، ص ٥٣٥)**

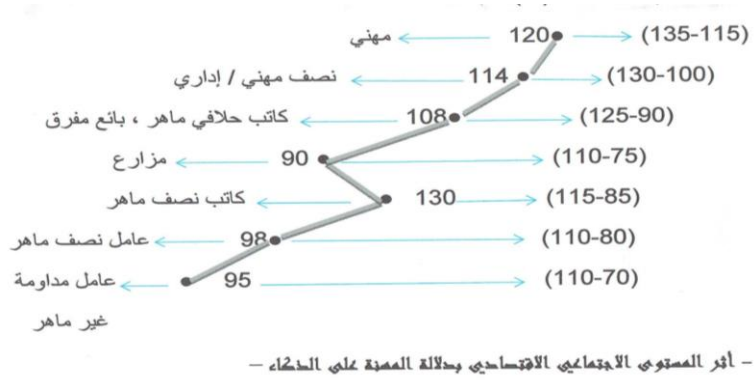

شكل : (٣): اثر المستوى الاجتماعي والاقتصادي بدلالة المهنة على الذكاء.
(الوقفي ، ٢٠٠٣، ص ٥٣٥)

٦-٢ العوامل الاجتماعية الاقتصادية : ظهر أن جماعات الطبقات العليا في أمريكا قد حصلت على علامات في نسب الذكاء أعلى بسبع عشر نقطة من جماعات الطبقات الدنيا في نفس المجموعات العرقية وظهرت هذه الفروق أيضا في أقطار أخرى ولقد فسرت هذه الظاهرة بثلاث عوامل : - وظائف الوالدين و مركزهما يتقرران بمميزات

تتصل بذكائهما - الذكاء يتقرر جزئيا بوسائل يمكن أن ترفع نسبة ذكاء الطفل أو تخفضها – أن العوامل الدافعية يمكن أن تلعب دورا في هذا المجال ، فدخل الأسرة من الطبقات العليا أو الوسطى ينم عن دافعية أكبر للنجاح والتفوق في المجالات الأكاديمية . وقد يعزى السبب إلى أن هذه الأسر تنمي في أطفالها دافعا أقوى للنجاح في اختبارات الذكاء (الوقفي ، ٢٠٠٣ ، ص ٥٣٥ /٥٣٦).

ننتهي في الأخير أن القدرات العقلية وظيفة للإمكانات الجنينية متفاعلة مع شرائط المحيط قبل الولادة وفي أثنائها وبعدها أي الوراثة والبيئة حيث يدخل في ذلك عوامل كالتغذية والصحة وغنى المنبهات والمناخ الانفعالي ونمط التغذية الراجعة التي يتلقها الفرد . وعلى هذا فليس من المنطق أن نقول بأن ٣٠% من الذكاء موروث و٧٠% مكتسب ولكن الصحيح والأكثر دقة أن يقال أن حوالي نصف التباين في نسب الذكاء لمجموعة من الناس يمكن ؟أن يعزى إلى تأثيرات الوراثة وان حوالي النصف يمكن أن يعزى إلى التأثيرات البيئية (الوقفي ، ٢٠٠٣ ، ص ٥٣٧)

٣- أنواع الذكاء :

لقد تعددت أنواع الذكاء من باحث لأخر فهناك من يرى أن الذكاء ثلاث أنواع وآخرون أكثر واختلفوا أيضا في تسميتهم . وفيما يلي ندرج أنواع الذكاء عند بعض الباحثين :

٣-١ أنواع الذكاء عند تريمان : يرى هذا الباحث أن الذكاء ثلاث أنواع وهي :

١- الذكاء العضوي ٢- الذكاء النفسي أو السلوكي ٣- الذكاء الاجتماعي.

ويشير تريمان ان الذكاء النفسي او السلوكي هو موضع اهتمام علماء النفس كما يقول أيضا أن هذا الذكاء هو الذي يشكل السلوك البشري ، وعليه اذا أمكن ملاحظته وقياس السلوك. (عبد الله ، ٢٠٠٠، ص ١٤٤)

٣-٢ أنواع الذكاء عند ثورندايك : ميز بين ثلاث هي :

١- الذكاء المجرد : وهو القدرة على فهم الرموز اللفظية والرياضية والقدرة على التعامل معها.

٢- الذكاء المحسوس: هو القدرة على فهم الأشياء والتعامل معها مثل المهارات كالحرف، ومثل التطبيقات العملية كالميكانيك والتجارة .

٣- الذكاء الاجتماعي : ويتمثل في القدرة على فهم الأشخاص و القدر على التعامل معهم بأحسن السبيل .

ان ما يجمع عن هذه الأنواع الثلاث عند هذا الباحث هو القدرة على الفهم ، القدرة على التعامل مع مختلف المواقف والمشكلات التي تواجه الشخص (عشوي ، ٢٠٠٣ ، ص ١٠٨).

٣-٣ أنواع الذكاء عند جاردنر: صنفها إلى تسعة انواع وهي كالتالي (الهنداوي وآخرون، ٢٠٠٢، ص ٢٢٣) :

١- الذكاء اللغوي : يتمثل في حساسية الأفراد لأصوات والمقاطع والمفردات والمعاني اللغوية، ويوجد هذا الذكاء عند الأدباء، الشعراء ...

٢- الذكاء المنطقي الرياضي : القدرة على الاستدلال الرياضي ، ومعالجة العلاقات الرياضية المنطقية .

٣- الذكاء الموسيقي : القدرة على انتاج وابتكار الايقاعات والنغمات الموسيقية .

٤- الذكاء المكاني والفراغي : القدرة على ادراك المكان ، الواقع والشكل والفراغ وأداء التحويلات للمدركات البصرية المتعلقة بالمكان والفراغ (المهندسين و الفنانين) .

٥- الذكاء الحركي والجسمي : القدرة على السيطرة على الحركات الجسمية المختلفة، واتقان المهارات الحركية الدقيقة (الرياضين)

٦- الذكاء الاجتماعي : القدرة على فهم الأخرين والاستجابة بشكل لائق ولبق مع الأفراد من ذوي الأمزجة والدوافع المختلفة . ومثل هذا النوع من الذكاء يوجد عند المعالجين النفسين ، رجال المبيعات ، رجال الدين ...

٧- الذكاء الشخصي : ويتمثل في القدرة على التعرف على مشاعر الذاتية وتحديد امكانيات الذات ونقاط الضعف والقوة فيها ويوجد عند جميع الأفراد .

٨- الذكاء الطبيعي : القدرة على الاحساس بالظواهر الطبيعية كالزلازل مثل المختصين بالجيولوجيا .

٩- الذكاء الديني : ويتعلق هذا الجانب بالقضايا الدينية ومعنى الوجود ، الهدف منه هو العلاقة بين العبد والخالق

٤- اللغة والذكاء:

يرى علماء التربية وعلماء النفس ان النمو العقلي للإنسان منوط بنموه اللغوي حيث ان كلما تطورت واتسعت لغته ارتقت قدراته العقلية ، فنما ذكائه وقوي تفكيره . حيث يرى كل من :

١-أتين كوندياك (Etienne Condillac) : ان المعارف والمفاهيم والخبرات تستمد من خلال التجارب الحسية ، ولكن الواسطة الأولى لاكتساب هذه المعارف والمفاهيم والخبرات هي اللغة وبالتالي تصبح اللغة والأحاسيس أساس لتكوين الأفكار الكلية، وانشاء العمليات النفسية وتطوير القدرات العقلية وأساسا للذكاء ، والذي يضحي بمنزلة المقطر أو المهذب والمصنف للمادة الخام التي تنقلها الأحاسيس ومن هذا المنطلق أكد هذا الباحث على ضرورة اكتساب اللغة كأساس لارتقاء الذكاء .

٢- بياجيه : يرى أن اللغة التي تساعد في اكتساب الأفكار والمفاهيم ونموها ونمو المخططات العقلية المتطورة عنها في السياق الاجتماعي . وتساعد الطفل في تصنيف إدراكاته وعلى تثبيتها في ذهنه وعلى التفكير المستمر في العلاقات الدقيقة بينها . كما تدفع الطفل إلى الابتكار حيث أن الإنسان عندما يعبر عن أفكاره ومعارفه يعبر عنها عن طريق اللغة ومنه من الصعب أن ينمو الذكاء دون نمو اللغة.

٣- تيرمان : مما سبق تعتبر المهارة اللغوية مقياسا مهما لمعرفة نسبة الذكاء حيث يقول هذا الباحث معلقا على اختبارات الذكاء للباحث الشهير ستانفورد بنيه " أن الاختبار اللغوي له قيمة أعظم من أي اختبار آخر للذكاء ". ومن هذه المقولة هناك عدة توجهات منها :

١- هناك علاقة ايجابية طردية بين ذخيرة الفرد من الكلمات ونسبة ذكائه .فالأفراد الذين يفكرون تفكيرا عميقا ومنوعا مضطرون في الغالب للبحث الجبري عن المعلومات والمعارف ، ونتيجة لذلك تجتمع لديهم حصيلة وافية من الأفكار ، ولا شك أن جزء من هذه الأفكار يشتمل على مجموعة من المفاهيم والمعاني الحسية والمجردة التي تفد إلى أذهانهم مقترنة بالمفردات أو الرموز اللغوية الدالة عليها والمثيرة أليها، إضافة إلى ذلك فان مجموع الأفكار التي تفد إلى الأذهان يستدعي البحث عن ألفاظ وصيغ لغوية يمكن من نقلها إلى الآخرين ومن التعبير عنها على نحو يتوافق مع العرف اللغوي العام ، ومنه فان الذكاء يسوق الى التفكير ، والتفكير يسوق إلى اكتساب المادة المعرفية التي يعمل فيها الفكر ، والمادة المعرفية تقود إلى البح عن اللغة التي تنقلها وتعبر عنها وتعارض بها أفكار الآخرين ومعارفهم ، وبهذا يتكون الرصيد اللغوي الغزير ليكون دليل على الذكاء أو يشير إليه.

٢- من المعروف انه كلما زادت نسبة الذكاء العقلي للفرد زادت قدرته على فهم ما يقرؤه أو يسمعه من الجمل والعبارات ومن ثم اتضحت له العلاقة بين المفردات اللغوية ومدلولاتها وبالتالي زادت حصيلته اللغوية. وكلما قلت نسبة الذكاء ضعف الفهم عند الفرد لما يقرؤه أو يسمعه ، ومن ثم ضعف إدراكه للعلاقات اللغوية وقلة حصيلته من المفردات والمعاني وبناء على ذلك يمكن أن تكون ذخيرة الفرد الوافية من مفردات اللغة ومهاراته اللغوية عامة دليل على سعة تفكيره ونموه وذكائه.

٣- ومما لا شك فيه أن عملية اختزان المفردات اللغوية ومدى المرونة في البحث عنها في الذاكرة والاستجابة للمثيرات أو المنبهات التي نستدعيها أو نستحضرها ف الذهن ، ثم مدى القدرة على ربطها مما يناسب معها من أفكار أو مفاهيم كلها أمور تدل على نسبة نمو التفكير وسرعته ، وبالتالي فان الثراء اللغوي لا يدل على الثراء الثقافي فحسب وإنما يدل على خصوبة في التفكير **(المعتوق ، ١٩٩٠، ص ٣٣/٣٥)** .

ثانيا- اكتساب اللغة:

١- تعريف اللغة:

تتعدد تعريفات اللغة بتعدد اهتمام الباحثين والدارسين وتعدد العلوم التي اهتمت باللغة كعلوم اللغة والدين والفلسفة والاجتماع والتربية وعلم النفس وغيرها. فعالم اللغة يتوقع منه التركيز على قواعد اللغة ، بينما عالم الاجتماع يتوقع منه التركيز على الجانب الاجتماعي في اللغة كوظيفة تفاعلية، وعلماء النفس والتربية يركزون على اكتساب اللغة وتطورها بشكل خاص.

ولقد عرفها ديوي (Dewy) على أنها أداة اتصال وتعبير تحتوي على عدد من الكلمات بينها علاقات تركيبية تساعد على نقل الثقافة والحضارة عبر الأجيال. بينما عرفها براون (Brown) على أنها نظام من الرموز يمكن الإنسان من إصدار الرسائل وفهم رسائل الآخرين. كذلك يعرفها نيوللر (Muller) على أنها رموز صوتية مقطعية تعبر عن الفكر. وعرفها أليس وهنت (Allis & Hunt,1993) على أنها مجموعة من الوحدات اللغوية التي تعمل وفق قواعد محددة وعلى مستويات متعددة. أما ستير نبرغ (Sternberg,2003) فقد عرفها على أنها استخدام منظم للكلمات من أجل تحقيق الاتصال بين الناس. **(العتوم،٢٠١٢، ص٢٩٠)**. ومنه فاللغة هي "الملكة الإنسانية المتمثلة في نظام من العلامات المستعملة من طرف جماعة لسانية ما وهي عبارة عن إنتاج نشاط

عصبي مركب الذي يسمح من خلاله لحالة عاطفية أو نفسية معينة بالتعبير وذلك من خلال أصوات ، رموز كتابية أو إشارات "(حولة ،٢٠٠٧ ، ص١٥) .

٢- أنواع اللغة ومكونات اللغة :

٢-١- أنواع اللغة : تنتج اللغة شكلين متمايزين وهما : اللغة المنطوقة وهي الكلام ، اللغة المكتوبة، ومعنى هذا أنه يتحقق الاتصال اللفظي في شكلين متمايزين أحدهما الصورة المنطوقة أو اللغة الحديث، والآخر هو الصورة المكتوبة أو لغة الكتابة التي تكمن أهميتها في أنها تصبح العلامة المميزة للمتعلم من الأمي وأنها هي التي تحفظ العلم والأدب ووجود الحضارة الأخرى من الفناء ونضعها بين أيدي الدارسين من طلاب وباحثين.

٢-٢- مكونات اللغة : تتألف اللغة من ٥ مكونات مترابطة وهي :

- الأصوات : والمقصود بها أنظمة الأصوات الكلامية في اللغة وأصغر وحدة تسمى فونيم، ويعتبر الفونيم هو الوحدة الصوتية الصغرى غير قابلة للتقييم، ثم يليه المقطع ثم الظواهر فوق المقطعية، والمورفيم والكلمة والعبارة والتركيب النحوي ثم الجملة فالخطاب **(خليل ، ٢٠٠٧، ص ٤٢)** .

- النظام الصرفي: ويضم المفردات اللغوية وكيفية تحويل تلك المفردات إلى صيغ مختلفة كالأفراد والجمع والتأنيث والتذكير.

- المكون النحوي: ويضم كيفية ترتيب الكلمات واحدة بعد الأخرى**(الحمداني، ٢٠٠٤، ص١٤)**

- التراكيب والمعاني وهي بناء الشكل الكلمات وفق نظام خاص مثل صيغ الجمل والأفعال وتتمثل في أن اللغة تتكون من معاني المفردات والجمل. وكذلك الجوانب الاجتماعية للغة: وهي استخدام اللغة خلال عمليات التفاعل الاجتماعي **(العتوم، ٢٠٠٤ ص ٥٢٠)**

٣ – وظائف اللغة :

تتعدد وظائف اللغة بتعدد حاجات الإنسان فهي وسيلة للتفكير، كما هي وسيلة للتعبير الانفعالي بشتى أشكاله، وهي كذلك وسيلة للتعليم وحفظ التراث الثقافي، وان كان بعض العلماء يكتف بحصر وظائف اللغة بكونها وسيلة للتفكير ووسيلة بين أفراد المجتمع ، وفيما يلي وقفة موجزة مع كل وظيفة من تلك الوظائف.

٣-١- اللغة وسيلة للتفكير: ترتبط اللغة بالتفكير ارتباطا مباشرا، فاللغة هي التي تساعد على ترجمة الصور الفكرية الغامضة وصياغتها في كلمات وعبارات واضحة ودقيقة ومفصلة.

٣-٢ - اللغة وسيلة للتعبير والاتصال: تعتبر اللغة الوسيلة للاتصال بين الفرد والمجتمع، فعن طريق اللغة يتمكن الفرد من أن ينقل أفكاره ومشاعره إلى الآخرين.

٣- ٣ - اللغة وسيلة للتحليل والتركيب: فبواسطة اللغة نستطيع أن نحلل أي وضع أو أية فكرة إلى أجزائها به، فلكي أجيب على الأسئلة التالية: ماذا وقع ؟ من هو الذي وقع له الحادث ؟ ومتى ؟ وأين ؟ وما هي الظروف المرافقة للحادث وملابساته ونتائجه؟ واللغة خير أداة لإعطاء صورة صادقة عما شاهدته بتحليل الوضع المشاهد إلى أجزائه. كما أن خير وسيلة لتأليف نفس هذه الصورة في ذهن المستمع وتركيبها، ويمكن إلحاق هذه الوظيفة بالوظيفة الفكرية لأن التحليل والتركيب من وسائل الفكر وأدواته كما وانه من جهة أخرى يمكن إلحاقها بوظيفة الاتصال إذ أن قصد المتكلم هو نقل الصورة التي في ذهنه إلى ذهن المستمع .(بن عيسى، ٢٠٠٣، ص ٦٨/ ٦٩).

٤- مستويات اللغة :

تتميز اللغة بثلاث مستويات وهي كالتالي :

٤ – ١ – المستوى الصوتي : ينقسم الأصوات اللغوية إلى زمرتين :

- الأصوات صائتة : وتتميز الصوائت من سواها بخلو المجرى من أي عارض عضوي وهناك حالتان أساسيتان في تصنيف الصوائت وهي وضع اللسان داخل الفم وشكل الفم، والأصوات الصامتة وتتميز بكيفية النطق بها إذ تفترض الهواء حواجز عضوية أثناء مروره عبر الممر الصوتي (حساني، ٢٠٠٠، ص٩٧ /١٠١) .

٤– ٢- المستوى المعجمي: وهو الذي يهتم بدلالة الكلمة داخل المعجمات (دلالته المعجمية) أي استقلالها عن السياق اللغوي أو الاجتماعي .

٥ – ٣- المستوى الدلالي التركيبي: يتضمن هذا المستوى العلاقة بين الوحدات اللسانية التي تشكل لنا ما يسمى بالتراكيب بحيث تحدث بطبيعة الحال انطلاقا من معانيها الجانب الدلالي وتحكمها مجموعة من القوانين تسمى القواعد النحوية بحيث تشير الدراسات التركيبية إلى أن العناصر اللسانية (الوحدات) تتجمع وفق نوعين من العلاقات، العلاقات الاستبدادية، العلاقات التركيبة هاته الأخيرة التي هي عملية ذهنية

تشكل جزء من الرصيد الداخلي الذي يكون اللسان عند ك متكلم (حولة، ٢٠٠٧، ص ١٩)

٥ – النظريات المفسرة للغة :

لقد تعددت الآراء ووجهات النظر في تفسير اكتساب اللغة فمنهم من يرى أنها فطرية ومنهم من يرى أنها مكتسبة وفي رأي آخر أنها تفاعل بين عناصر ثلاث بيولوجية واجتماعية ونفسية وتتمثل هذه الوجهات فيما يلي :

٥- ١ – النظرية الفطرية (CHOMOSKY):

الطفل يولد مزود بجهاز اكتساب اللغة

يرى أصحاب هذه النظرية أن الأطفال يولدون وهم مزودون بجهاز اكتساب اللغة L A D ⇐ langue acquisition DEVICE

وهو موجود في الدماغ حيث يقول شومسكي سنة ١٩٦٠: "أن القدرة على اكتساب اللغة LAD موجود في الدماغ عند جميع البشر، وتمكن الطفل من تعلم اللغة بسهولة بالتعرض لها، كما تمكنه من معالجة اللغة التي يسمعها ويكتشف القواعد ويفهم. " وبناء على هذه النظرية اكتساب اللغة فطري .

وحسب شومسكي فان هناك أربعة احتمالات ل LAD:

١ – القابلية والقدرة على تميز الأصوات والكلمات من الأصوات الأخرى في البيئة.

٢ – القدرة على تنظيم الأحداث اللغوية في فئات متنوعة.

٣ – المعرفة بأنها نوعا محددا من النظام اللغوي محتمل وأنواع أخرى غير ممكنة.

٤ – القدرة على الانهماك في تقويم مستمر لأنظمة اللغوية النامية .

كما يعتقد الفطريون أن الأطفال يتعلمون اللغة بطريقة تكاملية .

٥– ٢ – النظريات السلوكية : سكينر – بافلوف – ثورندايك

بالتعزيز والنمذجة يكتسب الطفل لغته

يرى السلوكيون أن الطفل يأتي إلى العالم وهو مزود بسجل فارغ وهم يتعلمون اللغة بشكل كامل اعتمادا على عوامل خارجية، ويعتقدون أيضا أن الطفل يكتسب اللغة من خلال تفاعله مع البيئة، ويرى سكينر أن التعزيز وخاصة اللفظي يؤثر في اكتساب اللغة بطريقة مشابهة في أي عملية تعلم حيث لاحظ أن قلة الاستجابات تضعف السلوك لكن عندما يكافأ ويعزز هذا السلوك فانه يزداد قوة ويستمر. ويرى السلوكيون أيضا ان النمذجة مهمة جدا للطفل وذلك بتوفير للطفل

أمثلة يعمل على تقليدها . إذ يقول سكينر : " أنه إذا كان يسهل تقليد السلوك فإن التعلم يحدث بسهولة ." وبالتالي أن النمذجة الممزوجة بالتوضيح اللفظي تسرع عملية تعلم اللغة، وحتى يحدث هذا يجب على البيئة أن توفر: أمثلة صحيحة للتقليد، والتشجيع والتعزيز. (الريماوي وآخرون، ٢٠٠٨ ، ص ٤١٣/٤١٤).

يعتقدون أن الطفل يكتسب اللغة من خلال تفاعل العناصر البيولوجية، الاجتماعية والنفسية

٥– ٣- النظريات المعرفية، بياجيه، سيكلير، إنهلدر يعتقدون أن الطفل يكتسب اللغة من خلال تفاعل العناصر الثلاثة البيولوجية والاجتماعية والنفسية ، ويؤمنون بالنمو المستمر للغة طوال العمر.

١- ويتفق المعرفيون مع الفطريون بوجود قابلية فطرية لاكتساب اللغة .

٢- ويتفقون مع السلوكيون في تأكيدهم على ضرورة التفاعل بين العناصر الأساسية للبيئة المحيطة بالطفل.

- ويشير بياجيه إلى أن مراحل النمو العقلي للطفل يجب أن تأخذ بعين الاعتبار مع العوامل الاجتماعية، ويوافق المعرفين على أن القدرات اللغوية تحدد وراثيا لكن عملية اكتساب اللغة تعتمد على العوامل أخرى من أهمها عملية التفكير فهذه الأخيرة تنمكن الطفل من تعلم أية لغة يتعرض لها (الريماوي، ٢٠٠٨، ص ٤١٥).

٦ – المراحل الأساسية في اكتساب اللغة عند الطفل:

يستدعي التكلم عن اضطرابات اللغة عند الطفل التعرف أولا على مراحل اكتساب هذه الأخيرة والعوامل النفسية الاجتماعية التي تلعب دورا في ذلك .

يمكن تصنيف مراحل اكتساب اللغة في مرحلتين أساسيتين : مرحلة قبل لغوية - مرحلة لغوية.

٦ – ١– المرحلة قبل اللغوية: تمتاز هذه المرحلة أساسا بظواهر صوتية تتجسد في الصراخ الذي هو رد فعل الطفل اتجاه مثيرها ، وفي المناغاة التي تظهر خلال الثلاثة أو الأربعة أشهر الأولى وهي ناتجة عن عمل الحنجرة والتجاويف الفمية والأنفية موازاة مع عمل الجهاز السمعي بحيث يتلذذ الطفل بسماعها فهي عمل مركب مزدوج بين الجهاز النطقي الصوتي والجهاز السمعي. إن الطفل الأصم الذي لا يسمع صوته ولا صوت الآخرين يصدر الأصوات الخاصة بالمناغاة مثل الطفل العادي على الأقل لفترة ولكن

بعد مضي وقت ما ونتيجة لعدم سماع صوته يفقد اهتمامه بالأصوات وتقل المناغاة (قاسم، ٢٠٠٠، ص ١١٨)

٦– ٢– المرحلة اللغوية: تظهر عموما نهاية السنة الأولى أي في حوالي السنة الثانية، تتميز أولا بنطق الطفل لكلمات متكونة من مقاطع تكون عادة عبارة عن اتحاد الأصوات الساكنة مع أخرى متحركة مثال: بابا ماما، ليتجه الطفل تدريجيا للنطق ببعض الكلمات البسيطة (باب، حليب)، الأسماء أو أشياء أو أشخاص من حوله ، ويكرر بعض الكلمات التي يسمعها من حوله، الأشخاص غائبين عنه، ولوضعيات غير حاضرة وبهذا يتجاوز المجال الحسي الملموس فيتمثل الغائب في الحاضر. في وسط السنة الثانية من العمر تظهر الوظيفة الرمزية أو السميائية، فيصبح الطفل بمقدوره الجمع بين الدال والمدلول ثم تظهر مرحلة النحو والتراكيب فيصبح الطفل يميز بين الأنا والانت وبين الماضي والحاضر ويكون حملا من عدة كلمات مستعملا أدوات الربط وهكذا ابتداء من السنة الرابعة تكون اللغة الشفهية مكتسبة بصفة في شكلها العام (حولة، ٢٠٠٧ ، ص ٢٢ /٢٣)

٧ – العوامل المؤثرة في النمو اللغوي:

يوجد عاملين رئيسين يؤثران في النمو اللغوي للطفل:

٧-١- عامل البيئة أو الوسط: هناك علاقة بين التخلف الاقتصادي والتخلف اللغوي، إذ أن الكثير من أبناء الأسر الفقيرة مآلهم الإهمال فلا يجدون في الوسط العائلي الرعاية والتشجيع، حيث أن المستوى التعليمي للأسرة يحفز أو يقلل من عملية الاكتساب. كذلك الأطفال الذين يخالطون الكبار منذ أن كانوا صغار أسرع في اكتساب اللغة من ذويهم، أيضا الطفل الوحيد يتعلم اللغة أسرع مما يستعملها من له إخوة. ويظهر التخلف جليا في العائلات الكبيرة وفي الأسر التي لا تتقيد بلغة واحدة.

٧-٢-التأثير الوراثي على النمو اللغوي ، النضج البيولوجي للطفل : للذكاء علاقة وطيدة بالملكة اللغوية وتظهر البنات أكثر استعداد لتعلم اللغة من الصبيان، ونجد المكفوفون أسرع في النمو اللغوي، إذا لقو العناية اللازمة ويرجع ذلك ربما إلى الصلة الوحيدة التي تربطهم بالعالم الخارجي.

ثالثا : الطفل في المرحلة التحضيرية:

١- **تعريف الطفل:** يعرف الطفل وفقاً للمادة الأولى من مشروع اتفاقية الأمم المتحدة على أنه: كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه، وأما الطفولة فتعرف على أنها مرحلة لا يتحمل فيها الإنسان مسئوليات الحياة متعمدا على الأبوين وذوي القربى في إشباع حاجته العضوية وعلى المدرسة في الرعاية للحياة وتمتد زمنياً من الميلاد وحتى قرب نهاية العقد الثاني من العمر وهي المرحلة الأولى لتكوين ونمو الشخصية وهي مرحلة للضبط والسيطرة والتوجيه التربوي. والطفولة أيضاً هي الفترة التي يكون خلالها الوالدان هما الأساس في وجود الطفل وفي تكوينه عقلياً وجسمياً وصحياً. وتعتبر مرحلة الطفولة في الإنسان من أطول مراحل الطفولة بين الكائنات الحية حيث إنها تمتد من لحظة الميلاد وحتى سن الثانية عشر. وسوف تستند هذه الدراسة إلى التقسيم التالي لمرحلة الطفولة للإنسان حيث إنه يحدد بدقه المجال البشري الذي سوف تطبق عليه الدراسة الحالية وهو الفئة العمرية من (٦ سنوات إلى ١٢ سنة) وهو ما يسمى بمرحلة الطفولة المتأخرة وتنقسم مرحلة الطفولة وفقاً لهذا التفسير إلى فترتين متميزتين هما: مرحلة الطفولة المبكرة من (٢-٥سنوات) Early childhood ومرحلة الطفولة المتأخرة (٦-١٢سنة) Late childhood. وبما أننا بصدد دراسة مرحلة الطفولة في المرحلة التحضيرية والتي يطلق عليها اسم الطفولة الأولي وأيضا الطفولة المبكرة، وهي تبدأ من المراحل الأخيرة للرضاعة في النصف الثاني للسنة الثانية من العمر وتنتهي بعمر خمس سنوات، وفي رأي آخر تنتهي في السنة السادسة من العمر، حيث يمكن للطفل أن يدخل الحضانة، مدارس اللعب والمدرسة. ويطلق على هذه المرحلة اسم «سنوات الحضانة المدرسية" أو"ما قبل مرحلة المدرسة" ويطلق على الشهور القليلة الأولى للطفولة أيضا اسم" فترة الزحف"لأسباب واضحة.

هذه السنوات حاسمة حيث يفترض (Stanly Bijoi ,1975) أن مرحلة ما قبل المدرسة قد تكون الأهم في حياة الفرد، لأنها تؤسس فيما بعد البناء السلوكي المركب، ويشير(Piaget & Inhelefder ,1969) إلى أن الطفل خلال هذه السنوات ينمي قدرته على التفكير ويصبح اقل اعتمادا على الأفعال الحسية والحركية في توجيه سلوكه وفي هذه الفترة يتحول الطفل إلى كائن يعتمد على الفعل ويستخدم البناء الفكري واللغوي **(واطسون،٢٠٠٤، ص٣١٩).**

٢- خصائص مراحل النمو في هذه المرحلة:

باعتبار أن هذه المرحلة مهمة جدا في حياة الطفل وهي بمثابة البناء للمراحل اللاحقة فان لها مظاهر وخصائص هامة نعرضها باختصار:

إلى جانب النمو الجسمي والنمو الفيزيولوجي والحسي الحركي التي تعتبر مراحل جد مهمة للمراحل اللاحقة، والتي تعتبر اللبنة الأساسية في نمو المراحل اللاحقة بشكل سليم ومن بين هذه الخصائص:

- كثرة الحركة وعدم الاستقرار: فالحركة الكثيرة للطفل والتنقل من مكان إلى آخر، واللعب الدائم وعدم الاستقرار، والصعود والنزول وغير ذلك يزيد من ذكاء الطفل وخبرته بعد أن يكبر. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عراقة الصبي في صغره زيادة في عقله في كبره" رواه الترمذي.

- شدة التقليد: فالطفل يقلد الكبير خاصة الوالدين في الحسن والقبيح، فالأب يصلي فيحاول الطفل تقليده، وقد يكون مدخنا فيحاول تقليده، والأم تسلم على أقربائها فيحاول تقليدها.

- العناد: فلا نعجب من عناد الطفل ونتهمه بتعمد ذلك مع أبويه، بل نشجعه ونحفزه على فعل النقيض ونذكر له من القصص والحكايات التي تنفر من العناد، كتشبيه المعاند بالشيطان الذي عاند الله ولم يطع أوامره فغضب لله عليه وأدخله النار.

- عدم التمييز بين الصواب والخطأ: فقد يشعل عود كبريت فتحرقه النار، وقد يضع يده في الماء الساخن وهو لا يعرف ضرره، فلا يحاسب الطفل بالضرب كالكبير المدرك لأن عقله لم ينضج بعد، والصواب أن نبعده عما يضره.

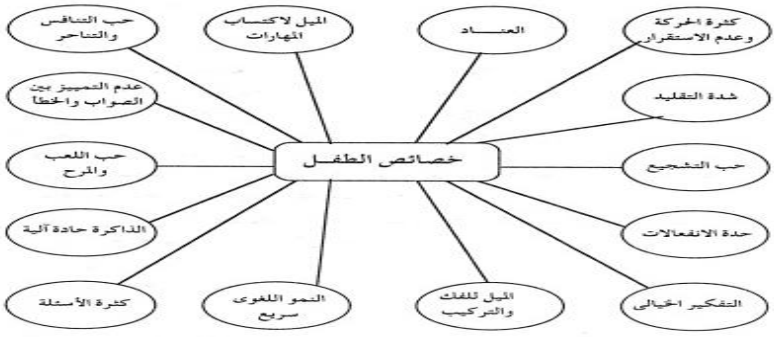

- كثرة الأسئلة: فهو يسأل عن أي شيء وفي أي وقت وبأي كيفية، قد تكون أسئلته محرجة أحيانا، لكن ما نحذر منه الكذب على الطفل، أو الإجابة بما لا يحتمله عقله أو أن نصده عن السؤال.

- ذاكرة حادة آلية: يحفظ الطفل كثيرا وبلا فهم، لأن ذاكرته ما زالت نقية بيضاء، فتستغل في حفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية والأذكار والأناشيد مع مراعاة أن يكون أسلوب التحفيظ شيقا.

- حب التشجيع: الطفل يحب التشجيع كثيرا بنوعيه المادي والمعنوي، فنستغل هذه الخاصية في تعديل بعض السلوكيات المزعجة كالعناد وكثرة الحركة وغيرها.

- حب اللعب والمرح: وهذا ليس عيبا فهو وسيلته لاكتساب المهارات وتجميع الخبرات وتنمية الذكاء وأفضل وسيلة للتعلم.

- حب التنافس والتناحر: وبتوجيه هذه الخاصية وترشيدها تكون عاملا مهما في التفوق والابتكار.

- التفكير الخيالي: لا تنزعج عندما تجد الطفل جالسا يفكر في شيء ما، لأن الخيال يغلب على تفكيره، بما يسمى أحلام اليقظة، ولأن عقله لم ينضج بعد.

- الميل لاكتساب المهارات: فالطفل قبل ست سنوات يحاول اكتساب بعض مهارات من حوله كأبيه النجار أو اللاعب أو أمه الطباخة أو الخياطة.

- النمو اللغوي السريع: فقاموس الطفل اللغوي يزداد باستمرار، ويؤثر في ذلك صحته العامة خاصة التغذية السليمة، وكذلك العلاقات الأسرية والمحتوى الاجتماعي والاقتصادي والمستوى اللغوي للأب والأم.

- الميل للفك والتركيب: يعتبره البعض نوعا من التخريب ولكنه أمر طبيعي في هذه المرحلة، لذا يؤتى له بألعاب متخصصة في ذلك مثل القطار، البازل والمكعبات وكذلك الصلصال والورق وغيرها.

- حدة الانفعالات: يثور الطفل وينفعل بدرجة واحدة للأمور الهامة والتافهة ومن هذه الانفعالات الخوف والغضب والغيرة.

٣- مراحل النمو عند الطفل في هذه المرحلة :

٣-١- مراحل النمو اللغوي: يمر التعبير اللغوي في الطفولة بمرحلتين:

مرحلة الجمل القصيرة : حيث تكون من (٣) إلي (٤) كلمات، وتعبر عن معني، رغم أنها لا تكون صحيحة من ناحية التركيب اللغوي، أما المرحلة الثانية فهي مرحلة الجمل الكاملة :حيث تتكون الجمل من (٤) إلي (٦) كلمات، وتتميز بأنها جُمَل مفيدة تامة أكثر تعقيدًا في التعبير.

- القدرة علي التواصل: علي الرغم من تمكن الطفل من اللغة في هذه المرحلة، فإنه يظل يعاني قصورًا من حيث القدرة علي التواصل مع الآخرين.

٣-٢- مراحل لنمو العقلي :

- المفاهيم: في هذه المرحلة تتكون المفاهيم المختلفة عند الطفل، مثل: الزمان والمكان والاتساع والعدد، ويتعرف أيضًا علي الأشكال الهندسية. ومعظم المفاهيم التي يستطيع الطفل إدراكها تكون حسية، أما المفاهيم المُجرَّدة فلا يستطيع إدراكها إلا فيما بعد.

- الذكاء: يزداد نمو الذكاء، ويستطيع الطفل التعميم، ولكن في حدود ضيقة، ويرى "بياجيه" أن الذكاء في هذه المرحلة يكون تصوريًا تستخدم فيه اللغة بوضوح، ويتصل بالمفاهيم والمدركات الكلية.

- التعلم: تزداد قدرة الطفل علي التعلم عن طريق الخبرة والمحاولة والخطأ، وعن طريق الممارسة والاستفادة من خبرات الماضي.

- الانتباه: لا يستطيع الطفل في بداية هذه المرحلة التركيز والانتباه، لكن تزداد بعد ذلك قدرة الانتباه.

- الخيال: تتميز هذه المرحلة بصفة عامة باللعب الإيهامي أو الخيالي، ويطغي خيال الطفل علي الحقيقة، لذلك فإن أطفال هذه المرحلة يحبون اللعب بالعرائس وتقليد الكبار، والقيام ببعض الأدوار الاجتماعية وتقمص الأدوار.

- التذكُّر: يتذكر الطفل العبارات السهلة المفهومة أكثر من تذكُّره للعبارات الغامضة، كذلك يتذكر الأسماء والأشخاص والأماكن والأشياء.

- التفكير: ويسمي طور التفكير في هذه المرحلة باسم "طور ما قبل العمليات"، وهو ينقسم إلي قسمين

(أ) فترة ما قبل المفاهيم : وهي من سنتين إلي أربع سنوات. ويظهر في هذه المرحلة خاصية التمركز حول الذات، بمعني أنه لا يستطيع أن يتخذ وجهة نظر الآخر في أحكامه أو في إدراكه للأشياء.

(ب) فترة التفكير الحدسي : من (٤ – ٧) سنوات وفيها يتحرر الطفل من بعض عيوب المرحلة السابقة، فيعتمد علي الحدس العام الغير واضح التفاصيل، فالطفل في هذه المرحلة يعتمد في تفكيره بشكل أكبر علي حواسه وتخيله أكثر من أي شيء آخر.

الجانب الميداني

١- منهج الدراسة :

١-١- تعريف المنهج : هو عبارة عن مجموعة من القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة العلمية أي انه الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة للمشكلة لاكتشاف الحقيقة (شوخ، ٢٠٠٣، ص ٩٠)

وطبقا للمشكلة التي طرحناها فقد استخدمنا المنهج الوصفي المقارن وهو أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد، أو فترة زمنية أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية، مما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة. وفي تعريف آخر أنه وصف دقيق وتفصيلي لظاهرة أو موضوع محدد على صورة نوعية أو كمية رقمية، فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها أما التعبير الكمي فيعطينا وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجة ارتباطها مع الظاهرات المختلفة الأخرى، وقد يقتصر هذا المنهج على وضع قائم في فترة زمنية محددة أو تطويرا يشمل عدة فترات زمنية (دويدري، ٢٠٠٢، ص ٣)

٢- حدود الدراسة :

تم تحديد إجراء الدراسة في الحدود الجغرافية والزمانية والبشرية التالية :

٢-١ الحدود الجغرافية أو المكانية :

- تم إجراء الدراسة على مستوى المدرسة الابتدائية "ايش علي" والتي تقع في بوعقال - باتنة - إضافة للمدرسة الابتدائية " ابن ناصر صالح " والتي تقع بالمعذر – باتنة –

٢-٢ الحدود الزمانية : المدة الزمانية التي استغرقتها الدراسة كانت ٣ أيام في المدرسة الابتدائية " أيش علي" ، حيث كان اليوم الأول عبارة عن زيارة استطلاعية واختيار العينة وقد تمت الدراسة في مدة (١٥) يوم.

أما المدة الزمنية التي استغرقتها مع العينة الثانية فكانت يومين فقط لأنهما من الأسرة حيث سمحت لي الظروف بالبقاء أكثر معهم حيث طبقن في اليوم الأول مع الفتاة مقياس اللغة وكذلك اختبار الذكاء، وفي اليوم الثاني مع الطفل في مقر سكني.

٣- عينة الدراسة :

للتحقق من فروض الدراسة اخترنا العينة التالية والتي تتكون من (٥) أطفال (٣) أطفال من المدرسة الابتدائية أيش على والمتمثلة في :

١- ك.ر المولود في ٢٠١١/١٠/٢٥ بباتنة .

٢- ق.ش المولود في ٢٠١١/٠٥/٠٣ بباتنة .

٣- س.س المولود في ٢٠١١/٠٧/١٨ بباتنة .

أي ان العمر للأطفال الثلاث يبلغ ٥ سنوات .

كان اختيار لهذه العينة مقصود حيث كان على أساس عامل اللغة وذلك بمساعدة المعلمة خاصة أطفال المدرسة الابتدائية أيبش علي أي العينة الأولى والتي تتكون من ثلاث أطفال متفاوتين في خاصية اللغة من الثري الى الضعيف .

طفلين من المدرسة ابن ناصر صالح وفي نفس الوقت من العائلة وهما كالتالي:

١- ي. ب المولودة في ٢٠١٠/١/٢٤ أي أن العمر ٦ سنوات .

٢- ي. أ المولود في ٢٠١١/٦/١٨ أي أن العمر ٥ سنوات .

أما العينة الثانية فكانت من اختياري بحكم معرفتي الشخصية لها المتكونة من طفلين متفاوتين في خاصية اللغة أيضا.

٤- الأدوات المستعملة في الدراسة :

الأدوات المستعملة في هذه الدراسة عبارة عن مقابلات وملاحظات واختبارات الذكاء اللفظية والمصورة ومقياس اللغة.

٤-١ تعريف الملاحظة : تعتبر من أقدم الطرق بجمع المعلومات والبيانات الخاصة بظاهرة ما، إنها الخطوة الأولى في البحث العلمي ، وأهم خطواته وهي نوعان، ملاحظة بسيطة، وملاحظة علمية .

البسيطة : وهي الانتباه العفوي إلى حادثة أو ظاهرة أو أمر ما أو الحوادث أو الأمور بغية اكتشاف أسبابها وقوانينها. أما العلمية : وهي وسيلة يستخدمها الإنسان العلمي في

اكتسابه لخبراته، ومعلوماته على أن يتبع الباحث في ذلك منهجا معينا يجعل الباحث من ملاحظته أساسا لمعرفة أو فهم دقيق لظاهرة معينة (العتوم، ٢٠٠٥ ، ص ٢٨٥).

٤-٢ تعريف المقابلة : وتعتبر استبيانا شفويا، فهي محادثة بين الباحث والشخص أو أشخاص آخرين يهدف الوصول إلى موقف معين يسعى الباحث للتعرف عليه من أجل تحقيق أهداف الدراسة، وهي تقوم على أساس، ولها أنواع ومزايا وعيوب. كما أنها نوعان منها المقيدة والمفتوحة. فالمقيدة منها تتطلب توجيه أسئلة مغلقة ، بصورة مبسطة أما الحرة فهي مرنة لا قيود عليها ويمكن فيها تعديل الأسئلة وتبديلها وزيادتها أو نقصانها بحسب الظروف وأوضاع المسئولين وتشجعهم على التعبير على ذواتهم بحرية (العتوم ، ٢٠٠٤ ، ص ٣٢٢)

٤-٣ اختبار الذكاء (اللفظي والمصور): وينقسم إلى قسمين رئيسين ويتكون من (٩٠) وحدة وهو كالتالي :

١- الجزء المصور: والذي يتكون من (٤٥) وحدة يسبقها ثلاث أمثلة تدريبية (أ، ب، ج) والوحدة عبارة بطاقة بها عدة صور منها واحدة مختلفة ويطلب من الطفل إن يشير إليها ، ويشمل هذا الأخير على ثلاث مستويات من (٣) سنوات – (٥) سنوات ومن(٥ – ٧) ومن(٧ – ٩) سنوات حيث يحتوي الجزء الأول من (١٥) بطاقة فيها ثلاث أشكال منها شكلين متماثلين والشكل الثالث مختلف ويطلب من الطفل الإشارة إلى الشكل المختل أما الجزء الثاني فيحوي أيضا على (١٥) بطاقة لكن بكل منها (٤) أشكال (أكثر صعوبة) منها ثلاث متفقة والرابعة مختلفة عنها أما الجزء الأخير فهو عبارة أيضا عن (١٥) بطاقة تحوي على (٥) أشكال ، كل شكلين منها متشابهين والخامس مختلف .

٢- الجزء اللفظي : ويتكون من (٤٥) وحدة مقسمة إلى ثلاث مستويات عمرية من السهل إلى الصعب حيث تقسم هذه المستويات بنفس طريقة الجزء المصور لكن هنا المطلوب هو تكملة الكلمة الناقصة .

ويستخدم الاختبار كأداة لقياس ذكاء الأطفال في مرحلة الحضانة وفي الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية ، وفي العيادات النفسية ومراكز رعاية الطفولة ومراكز الإرشاد النفسي، ويمكن أن يستخدم الاختبار كذلك كأداة لقياس ذكاء الأطفال في البحوث العلمية (سري، ب س، ص ٥/٤).

٤-٤ مقياس اللغة (Rondal J.A): والذي يتمثل في حساب وتقييم الجانب الشكلي للغة من حيث ثلاث مستويات، التقييم الصوتي والمستوى المعجمي (تنوع المفردات IDL) وأخيرا المستوى الصرف تركيبي LMPV(اللغة اللفظية).

٥- عرض النتائج :

توصلنا من خلال دراستنا وتطبيق مقياس اللغة واختبار الذكاء على العينة المختارة الى النتائج التالية :

٥-١ نتائج المقياس الخاص باللغة :

جدول (١)- نتائج مقياس اللغة

المستوى	الحالة (١) رامي كثير الكلام	الحالة (٢) سهام ضعيفة جدا	الحالة (٣) قرفي متوسط	الحالة (٤) بشرى كثيرة الكلام	الحالة (٥) أمجد فوق المتوسط
المستوى الصوتي	$\frac{1}{28}=0.03$ جيد	$\frac{3}{28}=0.10$ متوسط	$\frac{1}{28}=0.03$ جيد	$\frac{2}{28}=0.07$ حسن	$\frac{6}{28}=0.21$ ضعيف
المستوى المعجمي	$IDL=\frac{92}{100}$ =٠.٩٢=جيد	$IDL=\frac{75}{100}$ =٠.٧٥=متوسط	$IDL=\frac{91}{100}$ =٠.٩١= جيد	$IDL=\frac{59}{100}$ =٠.٥٩= متوسط	$IDL=\frac{68}{100}$ =٠.٦٨= متوسط
المستوى الصرف تركيبي	$LMPV=\frac{71}{50}$ =1.42 ضعيف	$LMPV=\frac{78}{50}$ =1.56=ضعيف	$LMPV=\frac{79}{50}$ =١.٥٨=ضعيف	$LMPV=\frac{43}{50}$ =2.33 متوسط	$LMPV=\frac{133}{50}$ =5.78=جيد

٥-٢- نتائج الاختبار الخاص بالذكاء:

جدول (٢) – نتائج اختبار الذكاء –

الاسم	رامي	سهام	قرفي	بشرى	أمجد
العمر الزمني	٥سنوات+١٣شهر=٦٣شهر	٥سنوات+١٦شهر=٦٧شهر	٥سنوات+٧شهر= ٦٧ شهر	٦سنوات+شهر= ٧٣ شهر	٥سنوات+١٨شهر=٦٨ شهر
العمر العقلي	٧٥ شهر	١٠٥شهر	٦٠شهر	١٠٨شهر	٧٤شهر
نسبة الذكاء	$119=100x\frac{75}{1!}$	$160.60=100x\frac{106}{66}$	$89.55=100x\frac{60}{67}$	$147.94=100x\frac{108}{73}$	$108.82=100x\frac{74}{68}$

٦- تحليل وتفسير مناقشة النتائج:

٦-١ تحليل وتفسير النتائج : تحليل النتائج في كلا الاختبارين للحالات بالترتيب كالتالي :

الحالة الأولى : ك.ر العمر الزمني (٥) سنوات. مقياس اللغة: كان جيد على مستويين الصوتي والمعجمي حيث كان النتائج على التوالي (٠.٠٠٣) و (٠.٩٢) أما على المستوى الصرفي التركيبي فكان ضعيف حيث قدرت النتيجة (١.٤٢) أي أن له نقص في جانب الربط .

اختبار الذكاء : والمكون من الجزئيين المصور واللفظي ففي المصور كان جيد وكانت إجابته دقيقة ومع الشرح والتحليل أما الجانب اللفظي فكان متوسط . وقدرت نسبة ذكائه ب (١١٩) درجة وحسب نسب الذكاء التي حددت من طرف العلماء فهو يصنف ضمن الفئة ذات الذكاء ما فوق المتوسط المحصورة بين المجال [١١٠ – ١٢٠] وبالتالي العمر العقلي له قدر ب (٦) سنوات و (٣) أشهر.

الحالة الثانية : س.س العمر الزمني ٥ سنوات وحسب. مقياس اللغة: كانت فوق المتوسط على مستوى الصوت والتي قدرت نتيجة ب (٠.١٠) وضعيفة في المستوى اللفظي أي ضعيفة في الربط وقدرت نتيجتهما ب (١.٥٦) وجيدة في المستوى المعجمي حيث قدرت النتيجة ب (٠.٧٥).

- **اختبار الذكاء:** فكانت جيدة جدا في كلا الجزئيين حيث أجابت على الجزئيين بطريقة ذكية جدا وخاصة المصور وكانت إجاباتها مرفقة بالشرح والبرهنة والتحليل حيث قدرت نسبة ذكائهما ب (١٦٠.٦٠) وحسب نسب الذكاء فهي مصنفة ضمن فئة المتفوقين أو الأذكياء والمنحصرة ما فوق (١٣١) وبالتالي العمر العقلي لها (٨) سنوات و (١٠) أشهر.

الحالة الثالثة : ق.ش العمر الزمني ٥ سنوات ونتائجه كالتالي مع التحليل. مقياس اللغة كان جيد في المستويين الصوتي والمعجمي وكانت النتائج على التوالي (٠.٠٣) و (٠.٩١) لكنه ضعيف في المستوى اللفظي حيث قدرت النتيجة ب (١.٥٨)

- اختبار الذكاء : في هذا الاختبار كانت الحالة ضعيفة في كلا الجزئيين سواء اللفظي أو المصور حيث قدرت نسبة ذكائه ب (٨٩.٥٥) و حسب نسب الذكاء صنف ضمن فئة ذا الذكاء الأقل من المتوسط وهي بين المجال [٨٠- ٨٩] وقدر العمر العقلي له ب (٥) سنوات.

الحالة الرابعة : ي. ب العمر الزمني (٦) سنوات مقياس اللغة: جيدة في المستوى الصوتي، متوسط في المستوى المعجمي وأقل من المتوسط في المستوى اللفظي حيث كانت النتائج على التوالي (٠.٠٧- ٠.٥٦- ٢.٢٣)

- اختبار الذكاء: كانت جيدة في الجزء المصور لكن فوق المتوسط في الجزء اللفظي حيث أنها لم تتمكن من الإجابة على بعض الأسئلة اللفظية حيث قدرت نسبة الذكاء ب (١٤٧.٩٤) وحسب النسب تصنف ضمن الفئة المتفوقة التي تفوق (١٣٩) وقدر عمرها الزمني لها ب (٩) سنوات .

الحالة الخامسة: ي.أ العمر الزمني (٥) سنوات حسب الاختبارين مقاس اللغة : كان ضعيف في المستوى اللفظي حيث قدر ب (٠.٢١) ، فله (٥) حروف لم يتمكن من أخذ أكثر منه . والمستوى المعجمي قدر ب (٠.٦٨)، أما المستوى الصرفي تركيبي فهو مرتفع حيث يجيد الربط وقدر ب (٥.٧٨)

- اختبار الذكاء: إجابته في كلا الجزئيين ضعيفة وخاصة في الجزء اللفظي و هذا في المجموعات الثلاث وقدرت نسبة ذكائه ب (١٠٨.٨٢) وصنف ضمن فئة الذكاء المتوسط، ومنه قدر العمر العقلي له ب (٦) سنوات وشهرين وفئة ذكائه محصور ة بين المجالين [٩٠- ١٠٩] .

مناقشة النتائج:

بعد التحليل ومقارنة مقياس اللغة باختبار الذكاء أثبتت النتائج أن هناك علاقة بين الذكاء واكتساب اللغة وبصورة خاصة الذكاء اللفظي.

حيث أنه كلما كان الذكاء مرتفع أو منخفض إلا وكان المستوى المعجمي له دلالة. مع وجود حالة خاصة لم تثبت العلاقة بين اللغة والذكاء اللفظي.

وعليه فقد ثبت صحة الفرضية العامة التي تنص على أن هناك علاقة طردية بين اللغة والذكاء. أما بالنسبة للفرضيات الجزئية فقد أثبتت الدارسة الميدانية أن الذكاء له دور في اكتساب اللغة عند الطفل وكما أوضحت أن للذكاء اللغوي علاقة في اكتساب اللغة عند الطفل .

خاتمة :

من خلال الدراسة يتضح لنا أهمية دراسة علاقة الذكاء في اكتساب اللغة عند الطفل، باعتبار أن اللغة هي الركيزة الأساسية للطفل لتفاعله واتصاله مع المحيط الخارجي فهي التي تساعدنا في معرفة ما إذا كان الطفل يعاني من اضطراب نفسي أم لا.

ولكن حتى اكتساب الطفل للغة لا يكون بمنأى عن متغيرات أخرى والتي تكون بالتوازي مع اللغة حتى تساعده على اكتسابها وهذا ما حاولنا معرفته في دراستنا أين توصلنا إلى علاقة الذكاء في اكتساب اللغة.

وعلى العموم فان شريحة الأطفال تبقى دائما من أكثر المراحل التي لا بد علينا أن نهتم بها أكثر وان نقوم بدراسات متعددة ومختلفة تخصها وهذا فقط لما هذه المرحلة من أهمية في تكوين شخصية سوية في المستقبل.

قائمة المراجع :

١- الهنداوي علي فاتح وآخرون، (٢٠٠٢)، مبادئ أساسية في علم النفس، دار حنين، د.ط، عمان، الأردن.

٢- الوافي عبد الرحمان، (٢٠٠٧)، مدخل إلى علم النفس، دار هومة للنشر والتوزيع، ط٢، الجزائر.

٣- العتوم عدنان يوسف، (٢٠٠٤)، علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق، دار المسيرة، ط١، عمان، الأردن.

٤- العتوم عدنان يوسف، (٢٠١٢)، علم النفس المعرفي، دار المسيرة لنشر والتوزيع، ط٣، عمان، الأردن.

٥- المعتوق، (د.س)، الحصيلة اللغوية أهميتها- مصادرها - وسائل تنميتها، د.ط، الكويت.

٦- الوقفي راضي، (٢٠٠٣)، مقدمة في علم النفس، دار الشوق للنشر، ط٣، الأردن.

٧- الحمداني موفق، (٢٠٠٤)، علم النفس اللغة من منظور معرفي، دار المسيرة للنشر، ط١، عمان، الأردن.

٨- الرماوي محمد عودة وآخرون، (٢٠٠٨)، علم النفس النمو، دار المسيرة للنشر، ط٣، الأردن.

٩- الرحو جنان سعيد، (٢٠٠٥)، أساسيات في علم النفس، الدار العربية للعلوم، ط١، بيروت.

١٠- بن عيسى حنفي، (٢٠٠٣)، محاضرات في علم النفس اللغوي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط١، الجزائر.

١١- حساني أحمد، (٢٠٠٠)، دراسات في اللسانيات التطبيقية - حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات، د.ط، الجزائر.

١٢- حولة محمد، (٢٠٠٧)، الأرطوفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت، دار هومة للنشر، د.ط، الجزائر.
١٣- خليل إبراهيم، (٢٠٠٧)، في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
١٤- دويداري رجاء وحيد، (٢٠٠٢)، البحث العلمي أساسيات النظرية وممارسته العلمية، دار الفكر، ط١، بيروت.
١٥- زهران حامد عبد السلام وآخرون، (٢٠٠٧)، المفاهيم اللغوية عند الأطفال أسسها- مصادرها – تدريسها – وتقويمها، دار المسيرة، ط١، الأردن.
١٦- سري إجلال محمد، (د.س)، اختبار ذكاء الأطفال، عالم الكتب للنشر والتوزيع. د.ط، القاهرة.
١٧- شيوخ صلاح الدين، (٢٠٠٣)، منهجة البحث العلمي للجامعيين، دار العلوم، د.ط، عنابة.
١٨- عشوي مصطفى، (٢٠٠٣)، مدخل إلى علم النفس، ديوان المطبوعات الجامعية، ط٢، الجزائر.
١٩- عبد الخالق أحمد محمد، (٢٠٠٢)، أسس علم النفس، دار المعرفة الجامعية، ط٣، مصر.
٢٠- عبد الله مجدي أحمد محمد، (٢٠٠٠)، علم النفس العام- دراسة السلوك الإنساني وجوانبه، دار المعرفة الجامعية، د.ط، الأزرابطة.
٢١- قاسم أنس محمد أحمد، (٢٠٠٠)، مقدمة في سيكولوجية اللغة، مركز الإسكندرية للكتاب، د.ط، الأزرابطة.
٢٢- ملحم سامي محمد، (٢٠٠٤)، علم نفس النمو – دورة حياة الإنسان، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط١، عمان، الأردن.
٢٣- واطسون روبرت، (٢٠٠٤)، ترجمة داليا عزت مؤمن، سيكولوجية الطفل والمراهق، مكتبة مدبولي للنشر، ط١، القاهرة.